الفعل الصحيح والمعتل

ينقسم الفعل باعتبار قوة أحرفه وضعفها على قسمين: صحيح ومعتل. فالصحيح: هو ما كانت أحرفه الأصلية أحرفًا صحيحة. أي أن أصوله خلت من أحرف العلة وهي الألف والواو والياء نحو (كتب، وجلس).

ثم إن حرف العلة إن سكّن وانفتح ما قبله سمّي حرف لين، نحو (ثَوْب، وسَيْف) فإن جانسه ما قبله من الحركات سمي حرف مد نحو (مال، فول، فيل). وعلى ذلك لا ينفك الألف من كونه حرف علة ومد ولين لسكونه وفتح ما قبله دائمًا، بخلاف الواو والياء.

والفعل الصحيح ينقسم على ثلاثة أقسام: سالم، ومهموز، ومضعف.

فالسالم: هو ما لم يكن أحد أحرفه الأصلية حرف علة ولا همزة ولا مضعّفًا. أو: هو ما سلمت أصوله (وهي الفاء والعين واللام) من أحرف العلة والهمزة والتضعيف نحو كتب، وذهب، وعلم، وخرج.

والمهموز: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية همزة. وهو على ثلاثة أقسام:

أ ـ مهموز الفاء نحو أخذ، وأكل.

ب ـ مهموز العين نحو سأل، ودأب.

ج - مهموز اللام نحو قرأ وبدأ.

والمضعّف: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية مكررًا لغير زيادة. وهو قسمان: مضعّف ثلاثي ومضعّف رباعي.

فالمضعّف الثلاثي: هو ما كانت عينه ولامه من جنس واحد نحو هدّ وفرّ وهزّ.

والمضعّف الرباعي: هو ما كانت فاؤه ولامه الأولى من جنس، وعينه ولامه الثانية من جنس آخر نحو (زلزل، ودمدم، وعسعس).

فإن كان المكرر حرفًا زائدًا فلا يكون الفعل مضعّفًا نحو (عظّم، وكسّر، وغلّق).

والفعل المعتل: هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة نحو (وعد، وقال، ورمى) وهو أربعة أقسام: مثال وأجوف وناقص ولفيف.

فالمثال: هو ما كانت فاؤه حرف علة نحو (وعد، وورث) والأغلب أن يكون واوًا، وقد يكون ياءً نحو (يئس، ويبس، ويسر).

وسمي بذلك لأنه يماثل الصحيح في عدم إعلال ماضيه.

والأجوف: هو ما كانت عينه حرف علة نحو (قال، ونام، وباع). و(حَولت، وغَيِد). وسمي بذلك لخلوّ جوفه - أي وسطه - من الحرف الصحيح. ويسمى أيضًا ذا الثلاثة؛ لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على ثلاثة أحرف كـ (قلتُ، وبعتُ) في (قال، وباع).

والناقص: هو ما كانت لامه حرف علة نحو (رضي، وسعى). وسمي بذلك لنقصانه بحذف آخره في بعض التصاريف كغزَتْ ورمَتْ.

ويسمى أيضًا ذا الأربعة لأنه عند إسناده لتاء الفاعل يصير معها على أربعة أحرف نحو غزوتُ ورميتُ.

واللفيف: هو ما كان فيه حرفان أصليان من أحرف العلة نحو (طوى، ووفى). وهو قسمان: لفيف مقرون، ولفيف مفروق.

فاللفيف المقرون: هو ما كان عينه ولامه حرفي علة، أو: هو ما كان حرفا العلة فيه مجتمعَين نحو (طوى، ونوى، ولوى). وسمي بذلك لاقتران حرفَيْ العلة.

واللفيف المفروق: هو ما كان فاؤه ولامه حرفي علة. أو: هو ما كان حرفا العلة فيه مفترقَين نحو (وفى، ووقى، ووعى). وسمي بذلك لكون الحرف الصحيح فارقًا بين حرفَيْ العلة.

ويعرف الصحيح من المعتل في الأفعال المضارعة والمزيدة بالرجوع إلى الماضي المجرد.

ملاحظة:

يذهب بعض النحاة إلى أنه هذه التقاسيم التي جرت في الفعل تجري أيضًا في الاسم: فالسالم مثل: شمس، والمهموز مثل: أمرٌ وبئر ونبَأ، والمضعّف مثل: جَدٌّ، وبُلبُل، والمثال نحو: وجْهٌ ويُمنٌ، والأجوف مثل: شام وسيف وثوب، والناقص مثل: دَلْو وظَبْي ووَحْي، والمقرون مثل: جوّ وحَيّ، والمفروق مثل: وحْي.